

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : الأول حديث النبي .

يقال : حكّ في نفسي الشيء إذا لم تكن منشراح الصدر به وكان في قلبك منه شيء .
وكذلك حديث ابن مسعود : الإثم حوار القلب يعني ما حزر في القلب أي أثر فيه فاجتنبه .
يقال : حزر الشيء يحزر حزاً إذا أثر فيه بسكّين أو غيرها ووجد في قلبه حزرزة وهو
الألم من خوف أو حزن وهو قريب المعنى من حكّ .

وروى معاوية بن أبي صالح عن عبد الرحمن ابن جُبَيْر بن نُفَيْر عن أبيه عن البراء بن
سمعان أنه سأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال : (البرُّ حَسَنُ الخُلُقِ والإِثمُ ما
حَكَّ في نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ) 123 باب التقدم في الأمر
والأخذ فيه بالحزم .

قال أبو عبيد : ومنه قول النجاشي أحد بني الحارث بن كعب يذم قوماً :
(وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً ... إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ) .

ع : هجا بهذا الشعر بني العجلان قال :
(إِذَا عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ ... فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطاً ابْنُ
مُقْبِلٍ) قُبَيْسٌ لَمْ يَغْدِرْ رُونَ بِذِمَّةٍ ... وَلَا يَطْلُمُونَ النَّاسَ حَبِيَّةً
خَرَدَلٍ) .

(وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً ... إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ
مَنْهَلٍ) .
(تَعَافُ الْكَلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ ... وَيَأْكُلْنَ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ
وَنَهْشَلٍ) .

(وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ ... خُذِ الْقَعْبَ وَاحْلِبْ أَيْهَا الْعَبْدُ
وَأَعْجَلِ) .

فاستعدى عليه بنو عجلان عمر بن الخطاب ه فقال : ما قال